الصفة المشبّهة

تعريف الصفة المشبهة:

اسم مشتق يدلّ على صفة ثابتة لصاحبها في كل الأزمنة ثبوتًا عامًّا، ومن أمثلة ذلك كلمة «جَمِيل» في الجملة: هذا رجلٌ جميلُ الصورة، التي تدل على ما يأتي:

١ ـ صفة، وهي الجمال.

٢ ـ وجود إنسان موصوف بتلك الصفة.

٣ ـ ثبوت تلك الصفة له في الأزمنة الثلاثة: الماضي، الحاضر، المستقبل.

٤ ـ دوام ملازمة الصفة له، أو ما يشبه الدوام.

وهذه مجموعة من الجمل التي في كل واحدة منها صفة مشبهة؛ حتى يمكن التعرف عليها:

مررتُ بامرأةٍ حسنةٍ وجهها
خالد كريمٌ حَسَبُه
الجندي شديدٌ ساعدُه
المقاتل صَعْبٌ جانُبه

فالكلمات: حسنة، كريم، شديد، صعب، كل منها صفة مشبهة مشتقة من الفعل، تفيد الدلالة على صفة ثابتة لا تتغير، فالْحُسْن ـ مثلاً ـ صفة ثابتة ملازمة لتلك المرأة . . . وهكذا.

رفع المسهم

سبب تسميتها «صفة مشبهة»:

سُمِّيت الصفة المشبهة بهذا الاسم؛ لأنها تشبه اسم الفاعل في الاشتقاق، والدلالة على المعنى وصاحبه، وقبول التثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، نحو: جميل وجميلة، جميلانِ وجميلتانِ، جميلونَ وجميلات.

صياغة الصفة المشبهة:

تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي اللازم حسب القواعد الصرفية الآتية:

١ ـ إن كان الفعل على وزن «فَعِلَ» ويفيد الدلالة على فرح، أو حزن، أو أمر من الأمور التي تطرأ أو تزول وتتجدد؛ لأن صاحبها قد اعتادها، كانت:

الصفة المشبهة للمذكر على وزن: فَعِل.

الصفة المشبهة للمؤنث على وزن: فَعِلَة.

فنقول:

فَرِحَ فهو فَرِحٌ وهي فَرِحَةٌ
طَرِبَ فهو طَرِبٌ وهي طَرِبَةٌ
ضَجِرَ فهو ضَجِرٌ وهي ضَجِرَةٌ
تَعِبَ فهو تَعِبٌ وهي تَعِبَةٌ

٢ ـ إن كان الفعل على وزن «فَعِلَ» ويفيد الدلالة على خُلُوٍّ أو امتلاء، كانت:

الصفة المشبهة للمذكر على وزن: فَعْلاَن.

الصفة المشبهة للمؤنث على وزن: فَعْلَى.

رفع المسهم

فنقول:

عَطِشَ فهو عطشَان وهي عَطْشى

ظَمِئَ فهو ظَمْآن وهي ظَمْأَى

يَقِظَ فهو يقظان وهي يَقْظَى

صَدِيَ فهو صديانُ وهي صَدْيَا

شبع فهو شبعان وهي شَبْعَى

رَوِيَ فهو ريَّانُ وهي رَيَّا

٣ ـ إذا كان الفعل على وزن «فَعِلَ» ويفيد الدلالة على لونٍ أو عيب، أو حِلْية، كانت:

الصفة المشبهة للمذكر على وزن: أَفْعَل.

الصفة المشبهة للمؤنث على وزن: فَعْلاَء.

فنقول مع اللون:

حَمِرَ فهو أَحْمَرُ وهي حَمْرَاءُ

زَرِقَ فهو أَزْرَقُ وهي زَرْقَاء

خَضِرَ فهو أَخْضَرُ وهي خَضْرَاء

ونقول مع العيب:

عَوِرَ فهو أعور وهي عوراء

عَرِجَ فهو أعرجُ وهي عَرْجَاء

عَمِيَ فهو أعمى وهي عَمْيَاء

رفع المسهم

ونقول مع الحِلْية :

كَحِلَ فهو أكحل وهي كحلاء

حَوِرَ فهو أحور وهي حوراء

نَجِلَ فهو أَنْجل وهي نَجْلاَء(١)

ونلاحظ من العرض السابق أن الأفعال كلّها على وزن «فَعِلَ» .

٤ ـ إذا كان الفعل الثلاثي اللازم على وزن «فَعُلَ» كانت الصفة المشبهة منه على الأوزان الآتية :

ـ فَعِيل : شريف ، نبيل ، رزين ، جميل ، كريم .

ـ فَعْل : صَعْب ، شَهْم ، سَمْح ، فَحْل ، سَهْل .

ـ فَعَل : حَسَن ، بَطَل .

ـ فَعَال : جبان ، حَصَان ، رَزَان(٢) .

ـ فُعَال : شجاع ، فُرَات(٣) .

٥ ـ إذا كان الفعل الثلاثي اللازم على وزن «فَعَلَ» ، فالصفة المشبهة على وزن «فَيْعِل» نحو : جيّد ، ميِّت ، سيِّد .

أوزان مشتركة بين صيغتي (فَعِلَ) ، (فَعُلَ) :

هناك أوزان مشتركة للصفة المشبهة الخاصة بالأفعال التي على وزن (فَعِلَ)

---

(١) الأكحل : هو المكحول العين خلقةً دون استعمال ما يؤدي إلى ذلك ، والأحور : النقي بياض العين مع شدة سوادها ، والأنجل : الواسع العينين . والصفات الثلاث خلقة في العين .

(٢) يُقال : امرأة حَصَانٌ ؛ أي عفيفة ، ورزان : المرأة غير الطائشة .

(٣) يقال : ماء فرات ؛ أي عذب .

رفع المسهم

و(فَعُلَ) ، وهي على النحو الآتي :

١ ـ فُعْل : كـ «صُلْب» من الفعل «صَلُب» . و «حُرّ» من الفعل «حَرَّ» الذي أصله «حَرِرَ» ؛ أي على وزن «فَعِلَ» .

٢ ـ فِعْل : كـ «مِلْح» من الفعل «مَلُحَ» و «صِفْر» من الفعل «صَفِرَ» .

٣ ـ فَعْل : كـ «ضَخْم» من الفعل «ضَخُمَ» . و «سَبْط» من الفعل «سَبِطَ» ، وهو القصير .

٤ ـ فَعِل : كـ «نَجِس» من الفعل «نَجُسَ» . و «فَرِحَ» من الفعل «فَرِحَ» .

٥ ـ فَعُول : كـ «طَمُوح» من الفعل «طَمُحَ» . و «خَجُول» من الفعل «خَجِلَ» .

٦ ـ فَعِيل : كـ «كريم» من الفعل «كَرُمَ» . و «بخيل» من الفعل «بَخِلَ» .

٧ ـ فَاعِل : كـ «طاهر» من الفعل «طَهُرَ» . و «صاحب» من الفعل «صَحِبَ» .

ويشترط أن يكون وزن «فاعل» في تلك الحال دالاً على الدوام والثبات حتى يصبح صفة مشبهة ، لا اسم فاعل ، نحو :

طَاهِرُ القَلْبِ
صَاحِبُ البَيْتِ
نَاعِمُ العَيْشِ

٨ ـ مَفْعول : كـ «محمود» إذا دلَّت على صفة ثابتة ، نحو : محمودُ السيرةِ .

الصفة المشبهة من غير الثلاثي :

أشار علماء الصرف إلى استعمال الصفة المشبهة من غير الثلاثي فتكون

رفع المسهم

كاسم الفاعل، ويشترط في تلك الحال دلالتها على صفة ثابتة تلازم صاحبها كما في التراكيب الآتية:

مُشْتَدُّ العزيمةِ

مُسْتَقيم الأطوارِ

مُعْتَدِل القامةِ

مُنْطَلِقُ اللسانِ

فقد صِيغت من الأفعال: اشتدَّ، استقامَ، اعتدلَ، انطلقَ.

الصفة المشبهة في بعض الجمل:

١ ـ سُئِلَ أحد الأدباء القدامى أن يصف الشاعر أبا نواس؛ فكان مما قال: «عرفته جميلَ الصورةِ، أبيضَ اللونِ، حَسَنَ العينين، والْمَضْحَك، حُلْوَ الابتسامة، مسنونَ الوجهِ[1]، ملتفَّ الأعضاء، بين الطويل والقصير، جيِّدَ البيان، عَذْبَ الألفاظ».

والكلمات: جميل، أبيض، حَسَن، حلو، جيِّد، عَذْب كل واحدة منها صفة مشبهة.

٢ ـ قال أحدهم: «الحَذِرُ آمنٌ، والضَّجِرُ مكروبٌ، والبَطِرُ مهدَّد بزوالِ النِّعمِ».

٣ ـ قالوا في الهجاء: «فلان شبعانُ البطن، صَدْيَانُ الروح، نائِمُ العقل، يقظانُ الهوى»[2].

---

(١) وجه مسنون: أملس جميل.

(٢) النحو الوافي: ٣/ ٢٨١.

رفع المسهم